مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

# Linguistic guidance in the book (Refuting the Illusion of Disorder from the Verses of the Holey Qura'an: A study on some issues about nouns (adjectives and additions)

**Omar Hammadi Fayyad Abbas Al–Muhammadi**
University of Fallujah – College of Islamic Sciences
isl.h24166@uofallujah.edu.iq/07829195736
**Prof. Dr. Omar Ali Muhammad Al–Dulaimi**
University of Fallujah – College of Education
Email: dr.omar.ali@uofallujah.edu.iq Phone:07725126180

## Abstract

This research aims to illustrate the role of linguistic guidance in dispelling the illusion of contradiction in the verses of the Book of Allah, as presented in the book "Dispelling the Illusion of Discrepancy in the Verses of the Quran" by Al–Shanqeeti. This work has been one of the prominent foundations in addressing the doubts raised by contemporary skeptics. The significance of this topic lies in refuting any perceived contradictions that a reader may find in the verses of the Book of Allah.

I have divided this research into an introduction, two main sections, and a conclusion. In the first section, I discuss the biography of Al–Shanqeeti, may Allah have mercy on him. In the second section, I address some issues related to nouns (adjectives and genitive constructions). Finally, the conclusion presents the findings of the research.

**Keywords**: (guidance, illusion, contradiction, the Book, Al–Shanqeeti, linguistic)



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

# "التوجيه اللغوي في كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشنقيطي(ت١٣٩٣هـ) بعض مسائل الأسماء النعت والإضافة أنموذجًا"

**عمر حمادي فياض عباس**

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية

الإيميل: isl.h24166@uofallujah.edu.iq – الهاتف: ٠٧٨٢٩١٩٥٧٣٦

**أ. د. عمر علي مُحَمَّد**

جامعة الفلوجة – كلية التربية

الإيميل:dr.omar.ali@uofallujah.edu.iq – الهاتف:٠٧٧٢٥١٢٦١٨٠

**الملخص:**

يهدف هذا البحث إلى بيان دور التوجيه اللغوي في دفع موهم التعارض عن آيات كتاب الله من خلال كتاب (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشنقيطي )، والذي كان من الدعائم البارزة في ذلك؛ لأجل الرد على الشبهات التي ادعاها الملحدون المعاصرون، ولهذا الموضوع أهمية تتمثل في رد كل تعارض يتوهمه القارئ في آي كتاب الله، وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومطلبين وخاتمة، أما المطلب الأول: فقد تناولت فيه الترجمة للشنقيطي . رحمه الله تعالى .، وأما المطلب الثاني: فقد تناولت فيه بعض مسائل الأسماء (النعت والإضافة) ، ومن ثم الخاتمة التي ذكرت فيها نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: ( التوجيه، موهم، تعارض، الكتاب، الشنقيطي، اللغوي )



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

# التوجيه اللغوي في كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشنقيطي(ت١٣٩٣هـ) بعض مسائل الأسماء التوابع والإضافة أنموذجًا)

عمر حمادي فياض عباس
(جامعة الفلوجة/كلية العلوم الإسلامية)
أ.د. عمر علي مُحَمَّد
(جامعة الفلوجة/كلية التربية)

**المقدمة:**

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا (محمّدٍ ) سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

مما لاشكّ فيه أنّ اللغة العربية قد حظيت بعناية كبيرة؛ لارتباطها بكتاب الله العزيز الذي يعد المصدر الأول للتشريع في ديننا الإسلامي الحنيف؛لذا فقد اخترت أن يكون بحثي في قضية مهمة من القضايا المرتبطة بالقرآن الكريم ألا وهي (موهم التعارض والاضطراب)، ولعلَّ هذا الموهم من حيث هو موجود كمفردات ترد في مجالها من التفسير؛يدلّنا على ذلك كتب مشكل القرآن ،ولكل زمانٍ علماء يرفعون هذه الإشكالات التي قد تقع للقارئ ومنهم الشنقيطي إذ إنّه تتبعها في القرآن الكريم كله، وجمعها في في كتاب أسماه (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) ، وقد وجدت الشنقيطي اعتمد عدة قواعد في دفع موهم التعارض، ولعل أبرزها التوجيهات اللغوية ، فأردت الوقوف على هذه التوجيهات وأثرها في دفع موهم التعارض عن طريق أخذ أنموذجٍ منه، فاخترت بعض مسائل الأسماء فكان العنوان (التوجيه اللغوي في كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشنقيطي(ت١٣٩٣هـ) بعض مسائل الأسماء النعت والإضافة أنموذجًا) وقد تتبعت المسائل في الكتب النَّحويَّة القديمة، وأقدم من تكلَّم بها ؛ لذا عنونت لها عنوانًا يليق بها، ثُمَّ عرضت قول الشنقيطي ، ومن ثَمَّ التَّأصيل له من كتب النحو واللغة، ثُمَّ مناقشة جميع الآراء، وما تحمله من حجج سماعيَّة وعقلية إن وجدت، وكذلك ما جاءوا به من الردود ثُمَّ وضحتُ بعد مناقشة الآراء ما وافقه الشنقطي ، وقبل ختام المسألة تطرقت إلى بيان موقفي من الميل، أو التَّرجيح للرأي، أو المذهب الراجح.


Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

المطلب الأول: ترجمة الشنقيطي:

أولًا–"اسمه ونسبه"

هو محمّد الأمين بن محمّد المختار بن عبد القادر بن محمّد بن أحمد نوح بن محمّد بن سيدي أحمد بن المختار من أبناء الطالب أو بك وهذا من أبناء كرير بن الموافي بن يعقوب بن جاكن الأبر، جد القبيلة الكبيرة المشهورة المعروفة بالجكنيين، وهذه القبيلة يعود نسبها إلى حمير [١].

ثانيًا– "مولده":

ولد الشنقيطي "رحمه الله"عام ١٣٢٥هـ ، وأمّا مسقط رأسه فهي منطقة تَنْبه من مناطق مديرية "كيفا" من المدينة التي تسمى بشنقيط ، وهي حاليًا عاصمة دولة موريتانيا الإسلامية [٢].

ثالثًا– "نشأته"

أما نشأته فقد نشأ الشنقيطي"رحمه الله" في بيئة يغلب عليها حب الفروسية،و طلب العلم، ولذلك نما وترعرع متأثراً بالوسط القبلي المحيط به، وهو وسط تغلب عليه البادية ، و التنقل من مكان إلى آخر تبعًا للمناخ الأصلح[٣]. وقد نشأ الشنقيطي يتيمًا إذ إنّه كما ذكر توفى والده وهو صغير[٤].

رابعا– "شيوخه وتلاميذه" :

تتلمذ الشنقيطي على يد عدد من الشيوخ، ولعل أبرزهم كما ذكرهم السديس في ترجمته للشيخ:

١–الشيخ مُحَمَّد بن صالح وشهرته بابن أحمد الأفرم. ٢–الشيخ أحمد الأفرم بن مُحَمَّد المختار.

٣– العلامة أحمد بن عمر. ٤– الفقيه مُحَمَّد النعمة بن زيدان. ٥–الفقيه الكبير أحمد بن مود.

٦–العلامة أحمد فال بن آده، وغيره من المشايخ الجكنيين.

(١) ينظر:أضواء البيان،ترجمة الشيخ عطية : ٤٧٩/٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه :٤٨٠/٩.

(٣) ينظر:علماء ومفكرون عرفتهم، مُحَمَّد المجدوب: ١٧١/١.

(٤) ينظر: ترجمة الشيخ السديس :١٠.



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

وذكر الشنقيطي أنّه أخذ عن هؤلاء المشايخ كل الفنون: الأصول، و:علوم العربية ، وبعض التفسير والحديث[١].وامّا تلاميذه فهم كما ذكر السديس في ترجمته للشنقيطي:

١–الشيخ حماد الأنصاري "رحمه الله" .: لازم دروسه في التفسير في الحرم النبوي، وسأله في مسائل في التفسير والمنطق.

٢–الشيخ صالح اللحيدان .

٣–الشيخ حمود العقلا الشعيبي" رحمه الله " .

٤– الشيخ عبدالله الغديان .

٥–الشيخ عبدالمحسن العباد .

٦–الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد .

٧– الدكتور عبدالله قادري .

٨– ابنا الشنقيطي الأستاذ الدكتور عبدالله، الأستاذ الدكتور المختار.

٩– ، كذلك الشيخ أحمد بن أحمد الشنقيطي والدكتور محمّد ولد سيدي الحبيب والدكتور محمّد الخضر بن الناجي بن ضيف الله وغيرهم من الشناقطة كثير[٢].

خامسا– مؤلفاته:

للشيخ تآليف عديدة، فما كان في بلده مورتانيا هو:

١–نظم في أنساب العرب ٢–ألفية في المنطق ٣–نظم في الفرائض

وكل هذه المؤلفات مخطوطة

أما ما ألّفه في السعودية فهو :

(١)ينظر: ترجمة الشيخ السديس :١٤

(٢) ينظر:ترجمة الشيخ السدسيس : ٦



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

١- منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز، وموضوعها نفي إجراء المجاز في آيات الأسماء والصفات وأنّ جميعها حقائق وليست مجازًا لعدم صحة إطلاق ذلك على آيات القرآن الكريم وهو مطبوع بخمس طبعات آخرها لدار عطاءات العلم ،الرياض ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.

٢ - دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، والذي أبان فيه عن مواضع ما يشبه التعارض في القرآن كله كما في قوله تعالى: "وقفوهم إنهم مسئولون" [١]، مع قوله تعالى:"فيومئذٍ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان" [٢] ، وأنّ السؤال متنوع والمواقف متعددة، وهو مطبوع في مؤسسة سليمان عبد العزيز الراجحي الخيرية١٤٢٦هـ.

٣ - آداب البحث والمناظرة: بيّن فيه آداب البحث من حيث إيراد المسائل وبيان الحجة ليتسنى للدعاة معرفة طرق إحقاق الحق وإبطال الباطل، وهو مطبوع بخمس طبعات آخرها لدار عطاءات العلم ،الرياض ١٤٤١هـ-٢٠١٩م .

٤ - تفسير أضواء البيان: وصل فيه رحمه الله إلى نهاية (قد سمع)، وأتمه الشيخ عطية إلى نهايته واختتم فيه ترجمة للشنقيطي "رحمه الله" [٣] وقدطبعته دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٥هـ،١٩٩٥م.

**سادسا- أعماله ووظائفه :**

تولى الشيخ الشنقيطي "رحمه الله" كثيراً من الأعمال والمناصب، وكلها تتعلق بالأمور الدينية ، ولم يتولَ منصباً إدارياً بحتاً ومن أهم أعماله ما يلي :

١- تولى الفتيا والتدريس في وطنه قبل مجيئه للحج والعزم بعده على الاستقرار في المدينة النّبويّة ، وكان مشهورًا بالقضاء ، وكان ذا فراسة فيه ، ومع وجود الحاكم الفرنسي إلا أنّ الناس كانوا يثقون به ثقة عظيمة ، فكانوا يأتونه للقضاء بينهم من أقصى الأماكن.

٢-تولى القيام بالتدريس في المسجد النّبويّ في المدينة المنّورة بعد إقامته فيها.

---

(١) سورة الصافات/٢٤.

(٢) سورة الرحمن/٣٩ .

(٣) ينظر:اضواء البيان، ترجمة الشيخ عطية: ٤٩٩/٩،علماء ومفكرون عرفتهم ،محمد المجدوب:١٨٧.



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

٣-أختير للتدريس في المعهد العلمي في الرياض عند افتتاحه سنة ١٣٧١هـ ، ثم كلف بالتدريس في كلية اللغة العربية وكلية الشريعة عند افتتاحهما في الرياض ، فتولى تدريس الأصول والتفسير فيهما ، وكانت مدة ذلك كله عشر سنوات .

٤- تولى التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النّبويّة بعد افتتاحها عام ١٣٨١هـ.

٥- رشح عضواً في هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية .

٦- كان عضو المجلس التأسيسي في رابطة العالم الإسلامي، وغير ذلك من أعمال الخير.[١]

**سابعا- "وفاته"**

توفاه الله عام ثلاثة وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة ضحية يوم السابع عشر من ذي الحجة ١٧ / ١٢ / ١٣٩٣هـ الموافق ليوم الخميس، وذلك في أثناء رجوعه من الحج بمكة المكرمة ، ودفن بمكة المكرمة في مقبرة المعلاة ، وأقيمت عليه صلاة الغائب بالمسجد النّبويّ في العشرين من الشهر ذاته ، وصلى عليه الشيخ عبدالعزيز بن صالح آل صالح - رحمه الله - بعد صلاة العشاء مباشرة ، وصلى عليه عدد كبير ممن حضر من الحجاج [٢].

**ثامنًا- "كتابه" : دفع إيهام الاضطراب: الهدف من تأليفه ،وأهميته ،و سبب تأليفه.**

**1- هدف الكتاب:**

ذكر الشنقيطي في المقدمة أنّه رغب أن يُوضح في كتابه ما تيسر من أوجه الجمع بين الآيات التي يُشتبه بها التعارض في كتاب الله الكريم [٣].

**2- منهج الشنقيطي في الكتاب:**

لقد تحدث الشنقيطي عن منهجه في الكتاب فذكر أنّه رتب موهم التعارض مراعيًا ترتيب السور في المصحف، بذكر أوجه الجمع بين الآيتين وعادة ما يكون في محل الآية الأولى منهما ، وربما يحيل عليه عند محل

(١) ينظر: اضواء البيان، ترجمة الشيخ عطية:٩/٤٩٥-٤٩٦.

(٢) ينظر: اضواء البيان، ترجمة الشيخ عطية:٩/٤٧٣،ترجمة الشيخ الشنقيطي، للسديس :١٧٨-١٧٩.

(٣) ينظر:دفع ايهام الاضطراب:٥.



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

الأخيرة ، وربما يذكر الجمع عند محلِّ الآية الأخيرة، وربما يكتفي بذكر الجمع عند الآية الأولى ، وبخاصّة إذا كانت السورة ليس فيها مما يُظَنُّ تعارضه إلا تلك الآية، فإنّه لا يترك ذكرها ويحيلها على الجمع المتقدم[١].

### 3- سبب تأليف الكتاب:

وأما سبب تأليف الكتاب فذكر الشيخ عطية رَحِمَهُ اللهُ أنه كان سببًا في تأليف الكتاب، يقول رحمه الله: "وقد كان سببه التوفيق بين قوله تعالى: "وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ "[٢] مع قوله تعالى: "فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّ"[٣] فأجاب رحمه الله باستفاضة، وذكر لها أمثلة عديدة، قائلاً: إنّ السؤال متنوع، والمواقف متعددة، فسألته عن تأليف فيها؟ فقال: لا أعلمه فكان رجائي منه أن يؤلف فيه لنفع المسلمين، فوعد خيرًا، ثم فعل" [٤].

### - "أهمية الكتاب":

بيّن الشيخ عطية رحمه الله ما لموضوع الكتاب من أهمية وخصوصية في بابه ، فقد ذكر أنّ هذا الكتاب من أخص ما كُتبَ في علوم القرآن، وأمّا موضوعه: فهو الإجابة عن أي موهم تعارض، أو اضطراب بين بعض آيات كتاب الله مع بعض، ؛ مبيناً أنّه لا يوجد فيها كتاب قد تتبعها في القرآن كله، وجمعها في محل واحد يسهل تناوله بل ولا يوجد التنبيه على ما جاء فيه في عمومات التفسير مع أنّ موضوعه من حيث هو موجود كمفردات ترد في مجالها من التفسير[٥]،وربما ماقاله الشيخ عطية من باب الإحسان إلى شيخه الشنقيطي،إذ إنّ هناك كتب كثيرة تناولت هذه الموهمات أو المشكلات في كل القرآن الكريم، فعلى سبيل المثال لا الحصر: مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي، والبيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري، وباهر البرهان في معاني مشكلات

(١)ينظر: المصدر نفسه:٥.
(٢) سورة الصافات :٢٤.
(٣) سورة الرحمن : ٣٩
(٤) أضواء البيان:١٠/٦٩٥.
(٥)ينظر: أضواء البيان :٢/٦٩٥


Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

القرآن للنيسابوري، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولي، ووضح البرهان في مشكلات القرآن، لبيان الحق النيسابوري، وكل هذه الكتب مطبوعة.

**المطلب الثاني: توجيه إيهام التعارض في النعت والإضافة.**

**أولا: توجيه إيهام التعارض في النعت.**

**–حذف الصفة**

قوله تعالى : " فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِك يَأْخذ كلَّ سَفِينَة غَصْباً "[١].

موهم التعارض: أنّ الآية الكريمة: " فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا " تدلّ على أنّ عيب السفينة يكون سببًا لترك الملك الغاصب لها، وعموم الآية :" وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا" يعني مسك الملك للصحيحة والمعيبة معًا[٢].

وجه الشنقيطي"رحمه الله" موهم التعارض: أنّ في الآية صفة محذوفة وتقديرها: كل سفينة صالحة صحيحة،وحذف النعت جائز إذا دل المقام عليه[٣] .

والصّفة أو كما يسميها ابن جني (٣٩٢ هـ ) الوصف: يعرف بانّه لفظ يتبع الاسم الموصوف تجليةً له وتخصيصًا ممّن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سبب الموصوف[٤]، وأما الحذف فعرفه الجرجاني(٤٧١هـ): أَنْ يُوقِعَ المعنى في نَفْس السامعِ إيقاعاً يَمنعُه به مِنْ أنْ يتوَهَّم في بدءِ الأمر شيئاً غيرَ المرادِ، ثم ينصرفُ إلى المرادِ"[٥] أي: أنّ الحذف هو ما يمنع توهم السامع عن المعنى المراد؛ لوجود دليل يدله على المحذوف الذي يبين المعنى ويمنع التوهم

(١) سورة الكهف:٧٩.

(٢) ينظر: دفع ايهام الاضطراب: ٢٠٥.

(٣) المصدر نفسه:٢٠٥

(٤) ينظر: اللمع في العربية،لابن جني:٨٢ .

(٥)دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني:١/١٧٢.



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

ومع اختلاف النحاة في شهرة حذف الصفة أو قلتها إلّا أنّنا نلحظ إجماعًا منهم على وجوده في العربية، فقد أشار سيبويه(ت١٨٠هـ) إلى جواز حذف الصفة من نحو (سيرَ عليه ليلٌ) والمعنى (ليلٌ طويلٌ) [١]، وتابع ابن جنّي(ت٣٩٢هـ) سيبويه في جواز حذف الصفة إذا دلّت الحال عليها، وعقب على المثال الذي أورده سيبويه:( سيرَ عليه ليلٌ)، وهم يريدون:( ليلٌ طويلٌ)، وعلل حذفها بالذي دلَّ من الحال على موضع حذف الصفة ؛ وذلك أنّك تحسُّ في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتعظيم والتفخيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك[٢]، وجوّز ابن مالك(ت٦٧٢هـ) حذفها واشترط أن تكون معلومة بدليل عليها[٣] واحتج بقوله تعالى: " يَأْخذ كلَّ سَفِينَة غَصْبًا"[٤] أي: كل سفينة صالحة واحتج أيضًا بقول الشاعر:[٥]

وَقَدْ كنْت فِي الْحَرْبِ ذَا تدْرَإٍ ... فَلَمْ أعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أمْنَعْ [٦]

أي: شيئًا طائلًا

وقول الشاعر:

وربَّ أَسِيلةِ الخَدَّيْنَ بِكْر منَعَّمَة لها فَرْعٌ وجِيدٌ [٧]

فيما ذهب أبو حيان (ت٧٤٥هـ) إلى جواز حذف الصفة معللًا ذلك أنّه سائغ في كلام العرب[٨]، ويرى الزركشي (٧٩٤هـ): أنّ الغرض من حذف الصّفة أكثر ما يكون للتّفخيم والتّعظيم في النّكرات وكأنّ

(١) ينظر:الكتاب : ١/ ٢٢٠.

(٢) ينظر: الخصائص: ٢/ ٣٧٢-٣٧٣.

(٣) الخلاصة اوضح المسالك: ٣/ ٢٠٨.

(٤) سورة الكهف :١٧٩.

(٥) الشاعر عباس بن مرداس

(٦) ديوان عباس بن مرداس : ٣٤، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٢٥.

(٧) البيت للمرقش الأكبر في شرح االتصريح ٢/ ١١٩، حاشية الصبان على شرح الاشموني: ٣/ ٧١ ،ارتشاف الضرب ٢:/ ٦٠٠.

(٨) ينظر:التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:٤/ ٣٠٢.



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

التّنكير حينئذٍ علم عليه، وأحتج بقَوْلِهِ تَعَالَى: " فَلَا نقِيم لهم يوم القيامة وزنا"[١] ،أَي: وَزْنًا نَافِعًا[٢]، وتابعهم الشنقيطي في جواز حذف الصفة إذا دل المقام عليهامعللًا ذلك بمجيئه في القرآن الكريم وكلام العرب[٣].

ومن النّحاة من يجوز ذلك بقلّة، فقد أشار ابن يعيش(ت٦٤٢هـ) إلى أنَّ حذف الصفة يكون على قلة وندرة وذلك عند دلالة الحال عليها معللًا ذلك ؛ بأنّ الصفة إمّا للتخصيص، وإمّا للثّناء والمدح، وكلاهما من مَقاماتِ الإطناب والإسهابِ، والحذف من باب الإيجاز والاختصارِ، فلا يجتمعان لتدافعهما[٤]، وأمّا السّيوطي (ت٩١١هـ) فيرى أنّ حذف الصفة يقلُّ للعلم بها؛ لأنّه يفيد إزالة الاشتراك أو العموم فحذفه يكون عكس المقصود[٥].

يتبين لنا مما تقدّم اجماع النحاة على جواز حذف الصفة في اللغة العربية، وبناء على ذلك فإنّ ما ذكره الشنقيطي بجواز حذف الصفة إذا دلّ عليها المقام قال به كبار العلماء ويؤيده السماع.

**٢-النّعت بالمصدر.**

قوله تعالى: " وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ "[٦] .

موهم التعارض: أنّ الخصم يدلّ في ظاهره على أنّه مفرد، ولكنّ الضّمائر بعده تدلّ على غير ذلك [٧].

وجه الشّنقيطي "رحمه الله" موهم التعارض: أنّ الخصم في الأصل مصدر الفعل (خصم)، والعرب إذا نعتت بالمصدر ذكّرته وأفردته ،و عليه فإنّ الخصم يراد به الواحد والاثنان و الجماعة ، ويجوز تثنيته وجمعه؛ لتناسي كونه مصدرًا ، وجعله بمنزلة الوصف [٨] .

---

(١) سورة الكهف:١٠٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن،للزركشي: ١٥٦/٣.

(٣) ينظر: دفع ايهام الاضطراب : ٢٠٥.

(١٢) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٢٥٧/٢.

(٥) ينظر: همع الهوامع : ١٥٨/٣.

(٦) سورة ص:٢١.

(٧) ينظر: دفع ايهام الاضطراب :٢٧١.

(٨) ينظر:المصدر نفسه: ٢٧١.



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

الأصل في النّعتِ أن يكون مشتقًا أو مؤولًا بمشتق وذكر الأشموني أنّ العرب وصفوا بالمصدر كثيرًا وكان حقّه أن لا يوصف به؛ لكونه جامدًا، وعلل أنّهم وصفوا بالمصدر أما بقصد المبالغة ، أو توسعًا بحذف مضاف (فالتزموا الإفراد والتذكير) ؛ لإنّهم أرادوا التنبيه على ذلك، فقالوا: "رجل عدل، ورضا، وزور، وامرأة عدل ورضا وزور، ورجلان عدل ورضًا وزور"، وكذا في الجمع: أي: هو ذو عدل أو نفس العدل، مبينًا أنّ المصدر، مقيد بأن لا يكون في أوله ميم زائدة ك(مزار) و(مسير)، فإنّه لا ينعت به لا باطراد ولا بغيره[١] .

وعزا ابن جنّي (ت٣٩٢ هـ ) سبب النعت بالمصدر إلى أنّ العرب انصرفت في بعض الأحوال للنعت بالمصدر لسببين: أولهما صناعي، والثاني معنوي أما الصناعي فيراد به أنسًا بشبه المصدر للنعت الذي أوقعه موقعه، كما أوقع النعت موقع المصدر، في مثل قولك: أ قائمًا والناس قعود؟ أي: ( تقوم قيامًا والناس قعود) ونحو ذلك.

وأمّا المعنوي؛ فلأنّك إذا نعت بالمصدر صار المنعوت كأنّه مخلوق في الحقيقة من ذلك الفعل ، وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه، واحتج ابن جنّي بقول الشاعر:

ألا أَصْبحَتْ أَسماء جاذمة الحبلِ ... وضنت علينا والضنينُ مِنَ البخلِ[٢]

أي كأنّه مخلوق من البخل لكثرة ما يأتي به[٣]

ولكون النّعت بالمصدر على خلاف الأصل،فقد كان للنّحاة عدة تأويلات في ذلك :

فقد أوّله الكوفيون بالمشتق ، باسم مفعول أو اسم فاعل ، نحو : (مرضي) : مفعول رضي، (ومفطر) : اسم فاعل أفطر،(عادل) اسم فاعل عدل، و(زائر) : اسم فاعل زار، ويدلُّ على ذلك ما جاء من ذلك مضافًا إلى إضافة غير معنوية نحو: مررت برجل هدك وشرعك وحسبك، فدلّ على لحظ معنى الصفة[٤] .

وأما البصريون: فقد أوّلوه على أنّه مقدر بمضاف ، أي : ذو كذا، ولهذا السبب فقد التزم الإفراد والتذكير فيه ، مثلما يلزم ذلك عند التصريح بـ:( ذو) وفروعه، فيقال: هذا رجل عدل ، ورجلان عدل،

(١) ينظر: شرح الاشموني٢/٣٢٣ .

(٢) شرح أبيات المغني: ٥/ ٢٦٥.

(٣) ينظر:الخصائص: ٣/٢٦٢.

(٤) ينظر: شرح التصريح على التوضيح ٢/١١٧ ،شرح الاشموني٢/٣٢٣.



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

ورجال عدل، وامرأة عدل، ونساء عدل، كما يقال: هذا رجل ذو عدل ، ورجلان ذوا عدل، ورجال ذوو عدل،وامرأة ذات عدل ،ونساء ذوات عدل، وهناك من قال لا حذف مضاف ولا تأويل ، بل للمبالغة على المجاز وادعاءً على عدّ العين نفس المعنى [١].

وهناك فريق آخر من النحاةِ عدّ الوصف بالمصدرِ على سبيلِ المبالغةِ، إذ يرى الرّضي(ت٦٨٦هـ) أنّ الأولى أنْ يقال أنّ المصدر أطلق على الفاعل والمفعول مبالغة، كأنهما من كثرة الفعل، تجسما منه [٢] ، وهو ما ذهب إليه أبو حيّان(٧٤٥هـ)[٣].

أما حكم الوصف بالمصدر

فقد ذكر الأزهري(ت٩٠٥هـ): سبب التزام الإفراد والتذكير عند النعت بالمصدر على القول الأول والأخير؛ ذلك أنّ المصدر لا يؤنث ولا يثنّى ولا يجمع ، فأخبره على أصله، و قليلٌ ما تقول العرب: رجل ضيف ورجال أضياف وضيوف وضيفان، وامرأة ضيفة [٤]،وقد عللّ ابن السّراج(ت٣١٦هـ) سبب التثنية عند النعت بالمصدر؛ بأنّه يشبه بالصفة إذا كثر الوصف به[٥]، فهو هنا يعزو سبب تثنية إلى تشبيهه بالصفة بكثرة الوصف به .

وأما قياسه فالمصدر إمّا مضاف، أو غير مضاف، فإن كان مضافًا فهو إما مقدّر باسم الفاعل، وإضافته غير محضة، فهو حينئذٍ سماعي لا ينقاس، في نحو: "حسبك أي: كافيك وشرعك" (شارع لك فيما تريد) في ألفاظ محفوظة، وإما أن يكونَ (مقدّرًا) بالمفعول، وإضافته محضة، وهو قياسي في الثلاثة المضافة إلى الفاعل كقولك : هذا ثوب نسج صانع، ومنه (هذا خلق الله) أي مخلوقة ومنسوج صانع، ودينار نقد خبير، ودرهم ضرب ملك، أما غير الثلاثي فلا يكون كثيرًا، بل يقال منه ما سمع،[٦]

(١) ينظر: شرح التصريح على التوضيح ١١٧/٢، شرح الاشموني٣٢٣/٢.
(٢) شرح الرضي على الكافية ٢٩٥/٢.
(٣) ارتشاف الضرب ٩١٩/٤.
(٤) ينظر:شرح التصريح على التوضيح: ١١٧/٢.
(٥)ينظر: الأصول في النحو: ٣١/٢.
(٦) ينظر: ارتشاف الضرب: ٩١٩/٤.


Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

ولقد تباينت آراء المفسرين في معنى الخصمِ نقل الطّبري(ت٣١٠هـ) أنّه عني بالخصم في هذه الآية ملكان، وجاء بلفظ الخصم مفردا، لكونه مصدرًا مثل الزور والسفر، لا يثنى ولا يجمع [١] واحتجَّ بقول لبيد:

وخصْمٍ قِيامٍ بالعَراءِ كأنَّهُمْ ... قُرُومٌ غَيَارَى كُلَّ أزْهرَ مُصْعَبِ [٢]

وهو رأي البيضاوي(ت٦٨٥هـ) كذلك[٣]

وذكر الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) : أنّ الخصم اسم شبيه بوصف المصدر، فلذلك قال: "اختصموا فِي ربِّهِم"[٤] بالجمع[٥]، وجوّز الجرجاني(ت٤٧١هـ) أن يكون(الخصم) مصدرًا اسمًا كالصفة [٦].

مما تقدم يتبين لنا أن قول الشنقيطي إنّ العرب إذا نعتت بالمصدر أفردته وذكرته يعززه قول العلماء وقوة السماع من الشعر والنثر.

ثانيًا: توجيه إيهام التعارض في الإضافة.

١-إضافة الشي إلى نفسه إذا اختلفت الألفاظ.

قوله تعالى " وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيق الْمَكْر السَّيِّئ إِلَّا بِأَهْلِهِ"[٧].

موهم التعارض: أنّ قوله "وَمَكْرَ السَّيِّئِ" يدلّ على أنّ المكر في هذ الآية شيء غير السّيّئ أضيف إلى السّيّئ لوجوب المغايرة بين المضاف والمضاف إليه، وأمّا عموم الآية ، فيدلّ على أنّ المكر هنا هو السّيّئ نفسه وهو المراد لا شيء غيره[٨]

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٤/٢١.

(٢) ديوان لبيد : ٢٣.

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي ٢٧/٥.

(٤) سورة الحج:١٩.

(٥) تفسير الثعلبي: ٣١٧/١٨.

(٦) ينظر:درج الدرر: ٤٧٩/٤.

(٧) سورة فاطر:٤٣.

(٨) ينظر: دفع ايهام الاضطراب :٢٦٧.



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

وجّه الشنقيطي "رحمه الله" موهم التعارض: جواز إضافة الشيء إلى نفسه بشرط اختلاف لفظ المضاف والمضاف إليه ؛ لأنّ الاختلاف بين الألفاظ ربّما كفى في المغايرة بين المضاف والمضاف إليه [١].

الإضافة: هي إسناد اسم إلى اسم آخر بتنزيله من الاسم الأول منزلة التنوين، أو الذي يقوم مقامه [٢].

وقسم النّحاة الإضافة إلى محضة وغير محضة، وإضافة الموصوف إلى صفته هو من قبيل إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأنّ الصفة والموصوف شيء واحد، لأنهما لعَين واحدة[٣]، وعدّ بعض النحاة إضافة الشي إلى نفسه أنها شبيهة بالمحضة، ذكر ذلك ابن مالك في التسهيل، فقال: " وإضافة الاسم إلى الصفة شبيهة بالمحضة، لا محضة وكذا إضافة المسمى إلى الاسم، أو الصفة إلى الموصوف، والموصوف إلى القائم مقام الوصف"[٤]، وتعدُّ هذه المسألة إحدى المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين[٥]، إذ ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك؛ وعللوا ذلك بمجيئه في القرآن الكريم وكثرته في كلام العرب ، قال الله "عز وجل" : "إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ"[٦]، واليقين في المعنى صفة للحق ؛ لأنّ الأصل فيه الحق اليقين، والصفة في المعنى هي الموصوف، فأضيف الموصوف إلى الصفة، وهما بمعنى واحد، وقال تعالى: "وَلَدَار الْآخِرَةِ خَيْرٌ"[٧]، والآخرة في المعنى نعت الدار، والأصل فيه وللدار الآخرة خير، ومنع البصريون جواز ذلك وحجتهم في عدم الجواز أنّ الإضافة إنّما يراد بها التخصيص والتعريف ، والشيء لا يتعرف بنفسه؛ لأنّه حينئذٍ يستغني عن الإضافة، وإن لم يكن فيه تعريف كان بإضافته إلى اسمه أبعد من التعريف؛ لاستحالة أن يكون شيئًا آخر بإضافة اسمه إلى اسمه، فوجب أن لا يجوز مثلما لو كان اللفظان متفقين [٨].

---

(١) المصدر نفسه :٢٦٧.

(٢) ينظر: الحدود في النحو: ٢٧٩.

(٣) شرح المفصل، ابن يعيش: ١٦٨/٢.

(٤) شرح التسهيل: ٢٢٥/٣-٢٢٦.

(٥) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٣٧٥/٢.

(٦) سورة الواقعة:٩٥.

(٧) سورة يوسف :١٠٩.

(٨) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ٣٥٧/٢.



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

ويعدُّ المبرد(ت٢٨٦هـ) أول من تطرق إلى عدم جواز ذلك، إذ أشار إلى أنّ الشيء لا يضاف إلى نفسه[١] وقبّح ابن السراج(ت٣١٦هـ) إضافة الشي إلى نفسه بقوله: "فإنْ يكُ من الصفة وأُضيفَ إلى الاسم وذلك نحو: صلاة الأولى، ومسجدُ الجامعِ، فمن قال هذا فقد أزال الكلام عن جهته؛ لأن معناه النعت وحده الصلاةُ الأولى والمسجدُ الجامعُ، ومن أضاف فجواز إضافتهِ على إرادة: هذه صلاةُ الساعةِ الأولى وهذا مسجدُ الوقتِ الجامعِ أو اليومِ الجامعِ، وهو قبيحٌ بإقامته النعتَ مقام المنعوت، ولو أراد به نعت الصلاة والمسجد كانت الإضافة إليهما مستحيلة لأنك لا تضيف الشيء إلى نفسه لا تقولُ: هذا زيدٌ العاقلِ، والعاقلُ هو زيدٌ"[٢]، ويرى أبو جعفر النّحاس(ت٣٣٨هـ) استحالة إضافة الشيء إلى نفسه ؛ وعلل ذلك بأنّ يضاف إلى غيره ليعرف به[٣]، وكذلك قول السهيلي(ت٥٨١هـ)[٤]، ،والعكبري(ت٦١٦هـ)[٥]، وممن وافق البصريين ابنُ الحاجب (ت٦٤٦هـ) معللا ذلك:" بأنّه لم يخل إما أن تضيف باعتبار الذات أو باعتبار المعنى أو باعتبارهما جميعاً، فإن أضفت باعتبار الذات كان باطلًا؛ لأنّه يؤدي إلى إضافة الشيء إلى نفسه، وإن أضفت باعتبار المعنى فهو أيضاً باطل، إذ ليس عالم موضوعاً لمجرد المعنى، بل للذات والمعنى، والمعنى هو المقود"[٦].

وأشار الزمخشري(ت٥٣٨هـ) إلى عدم جواز ذلك[٧]، وذهب ابن يعيش(ت٦٤٢هـ) إلى تأويل ذلك إذ يرى أنّ قولهم: (صلاةُ الأُولى)، و(مَسْجدُ الجامِعِ)، و(جانبُ الغَرْبِي)، و(بَقلَةُ الحَمقاءِ)، أنها أشياءُ حقها أن تكون صفة للأول أزيلت عن الصفة، وأضيف الاسم إليه ويؤول ذلك بأنّه صفة لموصوف

(١) المقتضب: ٢٤١/٣.
(٢) الأصول في النحو: ٨/٢.
(٣) إعراب القرآن : ٢١٦/٢.
(٤) ينظر:نتائج الفكر في النحو : ٢٨
(٥) مسائل خلافية في النحو :١٠٨.
(٦) أمالي ابن الحاجب :٥٥٦/٢.
(٧) المفصل:١٢٢.


Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

محذوف[١]، وذهب العيني(ت ٨٥٥هـ)إلى أنّ هذا النوع من الإضافة لا يصح إلاّ إذا وقع في الظّاهر فيؤول[٢].

ويُعدُّ الفرّاء من أول من تطرق إلى جواز ذلك ، وفي تفسيره لهذه الآية ذكر ﴿ومكْر السّيّئ﴾ يرى بأنّ المكر قد أضيف إلى السّيّء[٣] ، وهو كما قال"إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ"، وقال في موضع آخر: (( وقد تضيف العرب الشيءإلى نفسه إذا اختلف لفظه كقوله"إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ" والحق هو اليقين، ومثله أتيتك بارحة الأولى، وعام الأوّل وليلة الأولى ويوم الخميس، وجميع الأيّام تضاف إلى أنفسها لاختلاف لفظها، وكذلك شهر ربيع، والعرب تقول في كلامها– أنشدني بعضهم– :

أتَمْدح فقْعسًا وتذمّ عبْسًا ... ألا لله أمّك من هجين

ولو أقوت عليْك ديار عبْس ... عرفت الذّلّ عرفان اليقين[٤]

وإنّما معناه عرفانًا ويقينًا))[٥] .

أما ابن مالك(ت٦٧٢هـ) فقد جوز ذلك عند أمن اللبس [٦]،وممن وافق الكوفيين الرضيُّ الاستراباذي(ت٦٨٦هـ) إذ يرى أنّ ذلك كثير لا يمكن دفعه [٧].

أما المفسرون فقد أخذ الطبري(ت٣١٠) بالمنهج الكوفي في قوله "عز وجل": "ولدار الآخرة خير"[٨] فبسبب اختلاف لفظهما يرى أنّ (الدار) أضيفت إلى(الآخرة)، وهي(الآخرة)، مثلما قيل: "إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقّ

(١) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش : ٢ /١٦٨.
(٢) ينظر:عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٧٢/١٣.
(٣) ينظر: معاني القرآن، للفرّاء :٥٥/٢–٥٦.
(٤) البيت لا يعرف قائله، وهو من شواهد معاني القرآن، للفرّاء ٢: ٥٦، تفسير الطبري: ٢٩٥/١٦.
(٥) معاني القرآن، للفرّاء :٣٧١/٢.
(٦) ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح /٢٤٨.
(٧) ينظر: شرح الكافية،للرضي : ٢/ ٢٤٥.
(٨) سورة يوسف /١٠٩.


Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

الْيَقِينِ"، وكما قيل: أتيتك عام الأول ، ويوم الخميس، وبارحة الأولى، وليلة الأولى [١]، وتابعهم الشنقيطي بجواز ذلك[٢].

يتبين لنا مما تقدم جواز إضافة الشي إلى نفسه؛ وذلك لأن اختلاف اللفظين ربما كفى عن التغاير بين المضاف والمضاف إليه.

٢-إضافة المثنى إلى شيئين هما جزآه

قوله تعالى: "مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ "[٣]

موهم التعارض: أنّ هذه الآية بفحوى خطابها تدلّ على أن الله "عز وجل" لم يجعل قلبين في جوف المرأة مع مجيء آية غيرها ظاهرها يوهم غير ذلك وهي قوله تعالى في أمهات المؤمنين عائشة وحفصة :"إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا "[٤]، فقد جمع القلوب لهاتين المرأتين رضي الله عنهما [٥].

وجه الشنقيطي "رحمه الله" موهم التعارض: أنّ المثنى عند إضافته إلى شيئين هما جزآه، جاز في ذلك المضاف "الذي هو شيئان" الإفراد والتثنية والجمع، وأفصحها الجمع ويليه الإفراد فالتثنية على الأصح، سواء كانت الإضافة لفظية أو معنوية

ذكر النّحاة أن التثنية تنقسم على ثلاثة أقسام: تثنية لفظيّة، وتثنية وردت بلفظ الجمع تسمى معنويّة ، والقسم الثالث: تثنية لفظيّة كان حقّها التكرير بالعطف، فالقسم الأول عليه أكثر الكلام، نحو قولك في رجل: رجلان، وفي محمّد : محمّدان ، والضّرب الثاني: تثنية آحاد ما في البدن كالبطن، والظهر،والأنف والوجه، تقول: شققت بطون الحملين،وضربت رؤوس الرجلين، وحيّا الله وجوهكما، ورأيت ظهوركما، فتجمع وأنت تريد: بطنين و رأسين وظهرين ووجهين، ومن ذلك فى التنزيل قوله "جل ثناؤه": "فقد صغت قلوبكما"[٦]..

(١) تفسير الطبري :١٦/٢٩٤.
(٢) دفع ايهام الإضطراب: ٢٦٧.
(٣) سورة الأحزاب: ٤.
(٤) التحريم:٤.
(٥) دفع ايهام الإضطراب : ٢٥٧.
(٦) أمالي ابن الشجيري: ١/١٥.


Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

فسّر سيبويه(ت١٨٠هـ) هذه الظاهرة في كتابه، فقال :"وهو أن يكون الشيئان كلّ واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه، وذلك قولك: ما أحسن رؤوسكما، وأحسن عواليهما، وقال "عز وجلّ": " إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا"، و قوله:" وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " [١]، فرّقوا بين المثّنى الذي هو شيء على حدة وبين ذا، وقال الخليل: نظيره قولك: فعلنا وأنتما اثنان، فتكلّم به كما تكلّم به وأنتم ثلاثة ، وقد قالت العرب في الشيئين اللّذين كلّ واحد منهما اسم على حدة وليس واحد منهما بعض شيء كما قالوا في ذا؛ لأنّ التثنية جمع، فقالوا كما قالوا: فعلنا" [٢].

و قد عللّ الفرّاء(ت٢٠٩هـ) الجمع في هذا النّوع بقوله :"لأنّ كل شيء موحّد من خلق الإنسان إذا ذكر مضافًا إلى اثنين فصاعدًا جمع... وإنّما اختير الجمع على التثنية لأن أكثر ما تكون عليهِ الجوارح اثنين فِي الإنسان" [٣].

ويرى أبو سعيد السّيرافي(ت٣٦٨هـ) بإنّ الوجه الأكثر من كلام العرب جمعه وهو ما كان في البدن منه واحد فضم إلى مثله من بدن آخر، ويجوز فيه التثنية وكذلك يجوز توحيده، معللًا جمعه بأنّ التثنية جمع؛ لأنّ أحدهما قد جمع مع الآخر وضم إليه، و احتج السيرافي بقوله تعالى : "إن تتوبا إلى اللهِ فقد صغت قلوبكما" ، ويرى السيرافي استواء لفظ المثنى والجمع بالنسبة للمتكلم [٤]، وقد سمّاه ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) الذي يجمع مع إرادة التثنية [٥]، وقد اتفق النحاة على أفصحية الجمع ولكنهم اختلفوا في الإفراد في هذا النوع فقد ذهب الشجيري(ت٥٤٢هـ) [٦]، وأبو الحسن بن الضائع(ت٦٨٠هـ)، وأبو حيان(ت٧٤٥هـ) [٧] إلى

(١) سورة المائدة : ١٨.
(٢) الكتاب: ٣/٥٢١-٥٢٢
(٣) معاني القرآن للفراء : ١/٣٠٧-٣٠٨.
(٤) ينظر شرح كتاب سيبويه،للسيرافي :٤/٣٦٤.
(٥) ينظر: ليس في كلام العرب:٣٣٩.
(٦) ينظر:شرح الرضي على الكافية: ٣/٥٧٠.
(٧) ينظر: التذييل والتكميل : ٢/٦٩ .


Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

أنّ الإفراد ضرورة، ولايستعملون هذا إلا في الشعر ، وذهب ابن مالك (ت٦٧٢هـ)[١]، والرضي (ت٦٨٦هـ)[٢] إلى أنّ الإفراد يأتي بعد الجمع، وقد علل ابن مالك أولوية الجمع باستثقال العرب اجتماع مثنيين في شيئين هما شيء واحد لفظًا ومعنى، وعدلوا إلى لفظ غير التّثنية، واختاروا الجمع، وجعلوه أولى بسبب أنّ الجمع يشترك معهما في الضم، وفي مجاوزة الإفراد، وجعل الإفراد أولى من التثنية لأنّه المراد به حاصل وكذلك لأنّه أخف، إذ لا يذهب وهم في نحو: أكلت رأس شاتين إلى أنّ الإفراد هو المقصود ؛ واستدل ابن مالك بأنّ الجمع به أولى؛ لمجيء ذلك في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى" إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا"، وقوله تعالى: "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا" وفي قراءة عبد الله بن مسعود (فاقطعوا أيمانهما) [٣] وكذلك مجيء ذلك في الحديث النبوي : "إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه"[٤]، وكذلك أنّ لفظ الإفراد لم يأت في الضرورة بل في الكلام الفصيح ، ومنه الحديث النّبويّ الشريف: "ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما"[٥]، وأما لفظ التثنية لم يجيء إلا في شعر كقول أبي ذؤيب الهذلي:

فَتَحَالَسَا نَفْسَيْهِما بِنَوَافِذِ كَنَوَافِذِ العُبُطِ الَّتي لاَ تُرْقَعُ [٦]،[٧]

والذي ذكره ابن مالك رد عليه أبو حيّان "خلاف ما ذهب إليه أصحابنا، ذهبوا إلى أن الأفصح الجمع ثم التثنية. وأما الإفراد فقال شيخنا أبو الحسن بن الضائع: فأما لفظ المفرد فلم يأت إلا في ضرورة أو نادر كلام" [٨].

(١) شرح الرضي على الكافية: ٣/٥٧٠.
(٢) شرح التسهيل: ١/١٠٦.
(٣) فتح الوصيد في شرح القصيد:١/٢٥.
(٤) مسند الأمام احمد: (١١٠١٠).
(٥) مسند الأمام احمد: (١٧١٨٨).
(٦) ديوان أبي ذؤيب الهذلي : ٥٧.
(٧) ينظر: شرح التسهيل،لابن مالك: ١/١٠٦.
(٨)التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٢/٦٩ .


Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

أمّا علّة أولية الإفراد على التثنية فقد ذكر الرضي:" لاستكراههم في الاضافة اللفظية الكثيرة الاستعمال: اجتماع مثنيين مع اتصالهما لفظا ومعنى، أما لفظا فبالإضافة، وأما معنى فلأنّ الغرض أنّ المضاف جزء المضاف إليه، مع عدم اللبس بترك التثنية، ثم حملت المعنوية على اللفظية، فإنّ أدى الى اللبس لم يجز الا التثنية عند الكوفيين، وهو الحق، كما يجيئ، تقول قلعت عينيهما إذا قلعت من كل واحد عينيه" [(١)]، وقد وافق الشنقيطي ما ذهب إليه ابن مالك (ت٦٧٢هـ) والرضي(ت٦٨٦هـ) [(٢)].

مما تقدّم يتبيّن لنا صحة ما ذهب إليه الشنقيطي بأفصحية الجمع في هذا النوع من الإضافة ،ثم الإفراد فالتثنية يعزز ذلك السّماع من الشّعر والنّثر.

الخاتمة:

الحمد لله ربّ العالمين وأفضل الصّلاة وأتم التّسليم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فبعد أن أعانني الله في كتابتي هذا البحث ، فقد توصلت فيه إلى أهم النتائج، وهي كالآتي:

١- يعد التوجيه اللغوي من أهم الدعائم التي اعتمد عليها الشنقيطي في دفع موهم التعارض عن آيات كتاب الله .

٢- لا يكتفي بعرض الوجوه اللغوية أو نقل آراء العلماء فقط، بل نراه أحيانًا يرجح إحداها على الآخر أو يضعفها بعد تمحيص وفحص.

٣- من خلال توجيهه للمسائل النحوية الخلافية نلحظ ميله إلى المذهب الكوفي،لا سيما إضافة الشيء إلى نفسه.

٤- أتّسم عرضه للمسائل بالدقة والإحكام، فهو يبدأ في ذكر الآية التي فيها إشكال، ثم يذكر الآيات التي يوهم تعارضها معها، ثم يبين وجه التعارض، ثم يذكر أوجه الجمع بين الآيات.

(١)شرح الرضي على الكافية :٣/٣٦٠.

(٢) ينظر: دفع ايهام الإضطراب :٢٥٧.



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

## المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان مُحَمَّد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي–القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ –١٩٩٨م. ١٩.

٢. الأصول في النحو، أبو بكر مُحَمَّد بن السري بن سهل ابن السرّاج(ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة– لبنان– بيروت،ط٣، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .

٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مُحَمَّد الآمين بن مُحَمَّد المختار الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ)، دار عطاءات العلم–الرياض، ودار ابن حزم– بيروت، ط ٥، ١٤٤١هـ –٢٠١٩م .

٤. إعراب القرآن، أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن يونس أبو جعفر النحّاس(ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٥. أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر جمال الدين ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار– الأردن، ودار الجيل– بيروت، (د. ط)، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

٦. أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي ابن الشجري(ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩١م .

٧. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أبي سعيد أبو البركات الأنباري(ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية–بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط١، ١٤١٨ هـ.

٩. البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ ،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

١٠. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، الأجزاء من(١–٥) دار القلم– دمشق، والأجزاء من(٦–٢٢) دار كنوز اشبيليا– الرياض، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ١٤٤٥هـ –٢٠٢٤م.

١١. ترجمة الشيخ مُحَمَّد الأمين الشنقيطي ، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس،دار الهجر للنشر والتوزيع ،ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن(تفسير الطبري)، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر، دار التربية والتراث– مكة المكرمة، (د. ط)، (د. ت) .



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

١٣. ١٣.حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان مُحَمَّد بن علي الصبان(ت١٢٠٦هـ)، ضبطه وصحّحه وخرّج شواهده: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٧هـ –١٩٩٧م.

١٤. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب– مصر، ط٤، (د. ت) .

١٥. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ، مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، توزيع: مكتبة الخراز – جدة،ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

١٦. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) تحقيق : محمود مُحَمَّد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدةا،ط٣،١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

١٧. ديوان أبي ذؤيب الهذلي ،تحقيق وتخريج :د أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية،بور سعيد، ط١، ١٤٣٥هـ–٢٠١٤م.

١٨. ديوان عباس بن مرداس السلمي،جمع وتحقيق: الدكتور يحيى الجبوري،دار الجمهورية بغداد،(د.ط)، ١٩٦٨م.

١٩. ديوان لبيد بن ربيعة العامري(ت ٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

٢٠. شرح أبيات مغني اللبيب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ – ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف دقاق،، دار المأمون للتراث، بيروت، ط: (جـ ١ – ٤) الثانية، (جـ ٥ – ٨ الأولى)، عام النشر: عدة سنوات (١٣٩٣ – ١٤١٤ هـ).

٢١. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن مُحَمَّد بن عيسى أبو الحسن الأشموني(ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٢٢. شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، مُحَمَّد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، و د. مُحَمَّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

٢٣. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن مُحَمَّد الأزهري (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

٢٤. شرح الحدود في النحو، عبدالله بن أحمد الفاكهي(ت٩٧٢هـ)، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة – القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

٢٥. شرح الرضي على الكافية، مُحَمَّد بن الحسن الرضي الأستراباذي(ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس– بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.

٢٦. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش أبو البقاء بن يعيش(ت٦٤٣هـ)، قدّم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .



Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2024)

٢٧. شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح ، مُحَمَّد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) تحقيق: الدكتور طَه مُحسِن ، مكتبة ابن تيمية ،ط١، ١٤٠٥ هـ
٢٨. علماء ومفكرون عرفتهم:مُحَمَّد المجدوب، دار الشواف الرياض ،ط٤ ،١٩٩٢م.
٢٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،بدر الدين أبو مُحَمَّد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ)،عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها مُحَمَّد منير عبده أغا الدمشقي.
٣٠. فتح الوصيد في شرح القصيد ،علم الدين علي بن مُحَمَّد أبو الحسن السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)،تحقيق: أحمد عدنان الزعبي مكتبة دار البيان للنشر والتوزيع – الكويت ط١ ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م
٣١. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الملقب بسيبويه(ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م
٣٢. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية– الكويت، ط١، ١٩٧٢م .
٣٣. ليس في كلام العرب ا لمؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،ط٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧
٣٤. مسائل خلافية في النحو ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد خير الحلواني ، دار الشرق العربي – بيروت ، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
٣٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل(ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .
٣٦. معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبدالله أبو زكريا الفرّاء(ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومُحَمَّد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة– مصر، ط١، (د. ت) .
٣٧. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال– بيروت، ط١، ١٩٩٣م .
٣٨. المقتضب، مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرّد(ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب– بيروت،(د. ط)، (د. ت).
٣٩. نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي(ت ٥٨١هـ)، حقّقه وعلّق عليه: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي مُحَمَّد معوّض، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م .
٤٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية– مصر، (د. ط)، (د. ت)>


Doi:10.37940/RJIS.2024.2.1.13